طرق البحث الجغرافي

Geographical Research Methods

Pro. Mohamed Hafez

السَّلاَمُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللهِ وَبَرَكَاتُه

ابتسم

من لايري في يومه ما يستحق الابتسامة فليغلق عينيه بضع دقائق وليعلم أن رؤية النور وحدها تستحق الابتسامة....

كل عام
وأنتم بخير
عوداً حميداً
وعاماً جديداً
مكللاً بالجد والنشاط والنجاح

وصف المقرر

يتضمن مقرر طرق البحث الجغرافي أسس مصطلحات البحث العلمي في الجغرافيا، طرق وخطوات البحث العلمي التي تشمل:

- القراءات والدراسات الاستطلاعية
- كيفية اختيار الموضوع، وتحديد المشكلة البحثية،
- صياغة التساؤلات والفرضيات،
- وأساليب اختيار العينة، ومصادر البيانات، وصياغة الاستبيان، وأساليب جمع البيانات الحقلية .
- أهداف البحث وطرق البحث العلمي
- تكليف الطالب بإجراء بحث تطبيقي على خطوات البحث العلمي.
- برامج مراجعة البحث العلمي

التقويم

- طرق التقويم: تحريري وشفهي والمشاركة الصفية وإجراء بحث تطبيقي .
- درجات التقويم: 20% اختبار نصف فصلي- 40% البحث الجغرافي التطبيقي 40% الاختبار النهائي.

أهداف المقرر

- يهدف مقرر طرق البحث الجغرافي إلى تعميق الكفاءة المنهجية والتكنولوجية للتمكن من الأعداد الجيد و اتخاذ الخطوات اللازمة لإنجاز البحوث الجغر افية التطبيقية، من خلال دراسة مكونات النظم الجغر افية ورصد مراحل تطورها، وذلك في اطار معرفي لفروع الجغر افيا وما تتناوله من دراسات متنوعة منها: الجيومرفولوجية والمناخ وموارد المياه والتربة والغطاء النباتي، والسكان والخدمات والأنشطة الاقتصادية، مع التركيز على دراسة المنهجية والأساليب المستخدمة في البحث الجغرافي في ظل:
- التباين بين النظم الجغرفية (الطبيعية والبشرية) من حيث مقاييسها المكانية والزمنية.
- العلاقة المتبادلة بين مكونات النظم الجغر افية وتأثيرها في بعضها البعض.

معلومات المحاضر ووسائل التواصل

- **Pro. Mohamed E. Hafez**
- **Professor of Applied Climatology**

Geography Department, Faculty of Arts,

King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

- **E-mail mohhafez@ksu.edu.sa**

dr_m_hafez@hotmail.com

Mobil: 0966599388523

- **Office: 0966114675373**

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(الحجرات : ١٣)

العصف الذهني

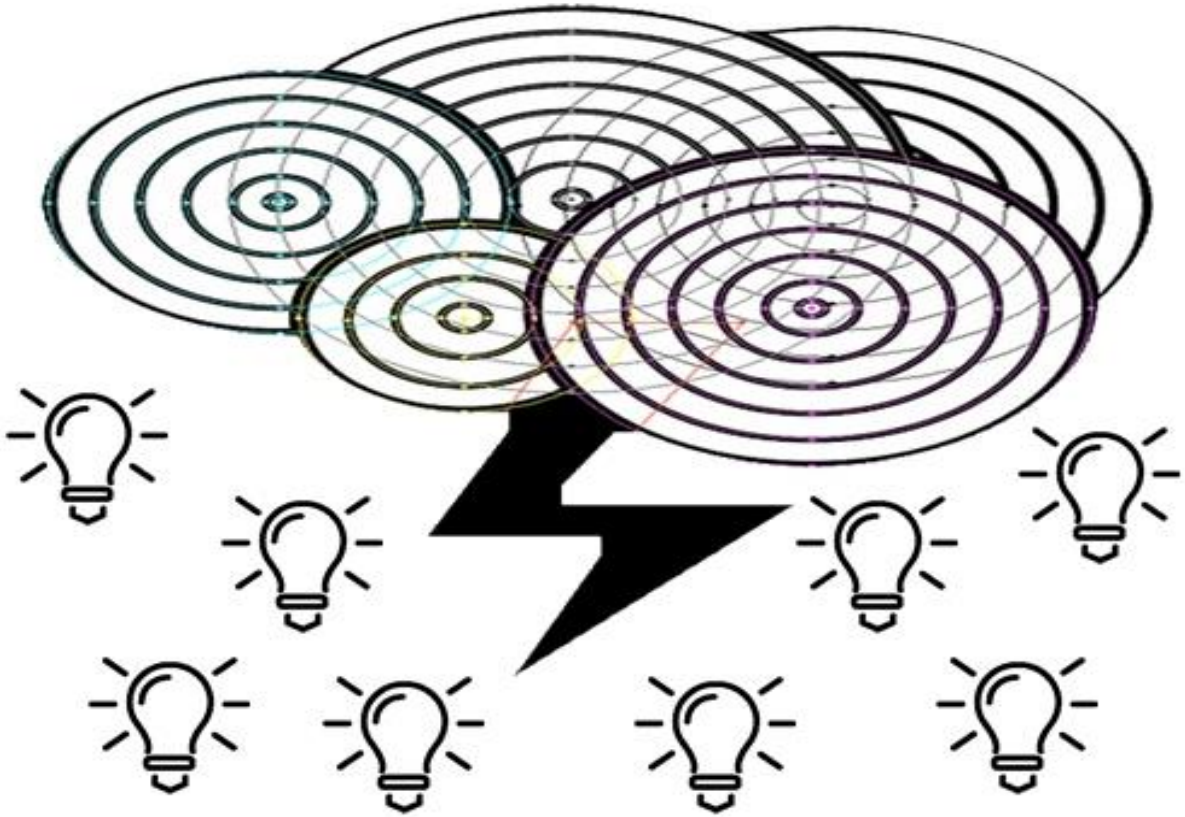

الجغرافيا
والبحث العلمي

ماهية البحث الجغرافي

- لما كانت الجغرافيا جمعاً للمعلومات، وأسلوبا متميزا للدراسة، كانت البحوث الجغرافية أفضل الوسائل لتحقيق هذين الغرضين في أحسن صورة وأسرعها.
- وتتعدد المفاهيم حول البحث الجغرافي وبخاصة العمل التطبيقي الميداني Field work وتعني الحصول على البيانات والمعلومات حول موضوع ما أو ظاهرة جغرافية في اطارها المكاني المعروف بمنطقة الدراسة.

- وبذلك يعد البحث الجغرافي هو الدراسة الأصولية لعلم الجغرافيا؛ حيث يعد الأساس في دراسة الظاهرات الجغرافية، لأنه اصدق قراءة للواقع ميدانياً، لاعتماده علي مقاييس ومعلومات وغيرها مستمدة من خلال وسائل البحث العملي والمعملي.

الجغرافيا والبحث العلمي

- يتطلب دراسة الظاهرات الجغرافية الطبيعية والبشرية؛ وبخاصة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض والمناخ والتربة والغطاءات النباتية وتوزيعات السكان والأنشطة الزراعية والصناعية والتعدينية والسياحة إلى البحث العلمي لجمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة.
- وبوجه عام تحتاج دراسة الظاهرات الجغرافية التي يطرأ عليها التغير بصورة مستمرة وبشكل سريع إلى البحث لجمع المعلومات والبيانات من الميدان بشكل مباشر .
- وفي العموم يتصف البحث الجغرافي في موضوعات فروع الجغرافيا بالسهولة واليسر؛ حيث يعتمد الباحثين على المشاهدات والملاحظات الميدانية، بالإضافة إلى القياس بالأدوات والأجهزة المتاحة، مما يسهل من جمع البيانات الصحيحة من الميدان.

الجغرافيا والبحث العلمي

- ويعني المقصد من طرق البحث الجغرافي الحصول على البيانات الحديثة حول موضوع ما أو ظاهرة جغرافية طبيعية في إطارها المكاني أي منطقة الدراسة كما سبق الذكر .
- ويشمل هذا الأمر التسجيل المنظم للملاحظات والمشاهدات الميدانية للظاهرة الطبيعية في منطقة الدراسة.
- كذلك يشمل الأمر تصنيف البيانات التي جمعت لمعالجتها وتحليلها وعرضها في سياق علمي.
- ولابد الاشارة أنه من الصعوبة بمكان توحيد طرق البحث الجغرافي في كل أفرع الجغرافيا، فلكل فرع من فروع الجغرافيا التقنيات والأساليب الخاصة به، بل قد تختلف التقنية تبعاً للمشكلة البحثية داخل الفرع الواحد طبقاً لمنطقة الدراسة ونوع البيانات المطلوبة.

التطور التاريخي للبحث الجغرافي

- إن البحوث الجغر افية ليست حديثة العهد، بل هي قديمة قدم التاريخ منذ أن كان الإنسان فضوليا ومحبا للاستطلاع حتي يشبع غريزته الطبيعية.
- والجغر افيا كما عرفوها قديما بأنها علما وصفيا، والوصف يعتمد في المقام الأول في مراحله الأولى علي الملاحظة والمشاهدة الميدانية، لذلك كانت أهمية البحث الجغرافي لدراسة الموضوعات الجغر افية.
- وهناك مصطلحات تناولها الجغر افيين مثل: التدريب الميداني والبحث الميداني، ويعد الأول مقدمة للثاني، واساس له لا يستطيع اي باحث أن يقوم بإجراء بحثه علي منطقة دراسته، قبل ان يسبق ذلك تدريب الباحث علي فن طرق البحث الجغرافي وخطو اته، أي تعليمه اسس البحث الجغرافي. و افضل طرق البحث الجغرافي، تلك التي تهدف الي تنمية قوة الملاحظة عند الباحث.

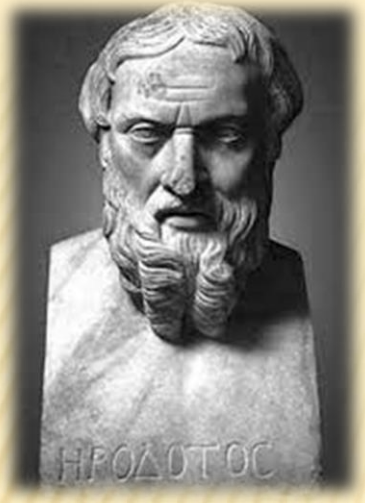

البحث الجغرافي في العصور القديمة

بدأت الجغرافيا مع تواجد الإنسان على كوكب الأرض في شكل علم وصفى، وتطورت مع تطوره البحثي والفلسفي. فكان الإنسان القديم ينظر ويتطلع إلى البيئة الجغرافية ليرى أين يعيش، وأعطى الإنسان منذ تواجده للظاهرات الأسماء والصفات باللغة التي ينطق بها وظل البحث الجغرافي في العصور القديمة يرتكز على دعائم ثلاث هي: الكشف الجغرافي ورسم الخرائط والتأمل فى المادة العلمية.

وينظر للإغريق كمؤسسين لعلم الجغرافيا؛ حيث ترجع بداية الجغرافيا الإقليمية إلى اليوناني هيكاتيوس Hecataeus (550 - 476) ق.م الذي قام بوصف العالم المعمور على أساس إقليمي.

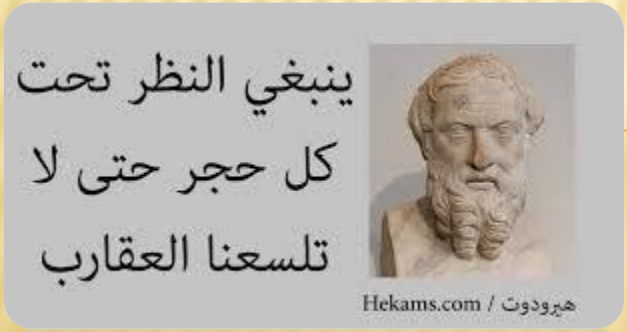

وكان الاغريق يهتمون بالملاحظة والمشاهدة علي الطبيعة، وانتقال الكثير منهم لدول ومناطق جديدة، وقبل كتاباتهم كانوا يستمعون الي البحارة و أصحاب الشأن وأهم علمائهم هيرودوت (مؤرخ تاريخي)، والتي لم يكتب التاريخ الا بعد أن زار كثيرا من الجهات في العالم .

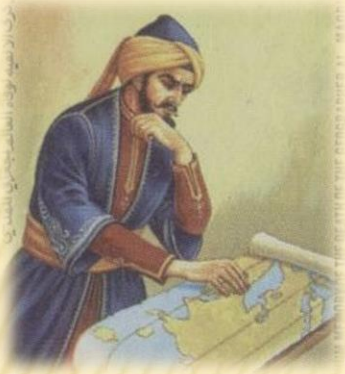

البحث الجغرافي في العصور الوسطى

استطاع العرب والمسلمين في العصور الوسطى أن يحافظوا على استمرار تقدم علم الجغرافيا وتطور البحث الجغرافي، ولم يقتصر فضلهم على محافظتهم على التراث الإغريقي فحسب، ولكنهم أضافوا إلى البحث الجغرافي إضافات جوهرية مهدت السبيل إلى النهضة التي شهدها علم الجغرافيا فى أوروبا فى مطلع العصر الحديث .

تَمثل البحث الجغرافي في العصور الوسطى بكتابات الجغرافيين المسلمين، وقد حظيت الدراسات االميدانية بالحيز الأكبر من الكتابات الجغرافية في تلك الفترة لاسيما بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية.

حيث أدرك العلماء المسلمين اهمية الملاحظة الميدانية والمشاهدة، ومنهم "المقديسي" الذي الف كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) ، وفيه حدد طريقة جمع المعلومات الجغرافية من خلال زياراته ورحلاته في مناطق متفرقة من العالم. كذلك عدد كبير من العلماء المسلمين والعرب كأمثال (ابن حوقل ، وابن بطوطه، والبيروني وابن سينا وأخوان الصفا وغيرهم الكثير من العلماء .

البحث الجغرافي في مرحلة الجغرافيا الكلاسيكية

دخلت الجغرافيا في مطلع القرن التاسع عشر مرحلة جديدة، أُطلق عليها مرحلة الجغرافيا الكلاسيكية.

ويعود ذلك إلى العالمين الألمانيين ألكسندر فون همبولت Alexander von Humboldt (1769 - 1859) وكارل ريتر Carl Ritter (1779 - 1859)؛ حيث قاما بتطوير الأفكار والمفاهيم النظرية الجغرافية التي كانت سائدة في أواخر القرن الثامن عشر وتحويلها إلى حقائق من خلال اتباعهما للمنهجين التجريبي والاستقرائي.

واشارا لكي تكون النظرة كلية لابد من الاستقصاء و ذلك عن طريق الدراسة الميدانية و التي تحقق جمع المعلومات، وبعد جمع المعلومات يتحقق تحليل المعلومات و استخلاص النتائج ، وهذه الطريقة تحقق الهدف المنشود، وهو تمثيل النتائج و الأرقام علي الخريطة.

وعليه فأن ريتر وهمبولت وأفكارهما في الجغرافيا تكملان بعضهما البعض وتشكلان منهجاً متكاملاً للجغرافيا. ولذلك ينسب لهما أنهما وضعا حجر الأساس لعلم الجغرافيا .

أزمة البحث الجغرافي في الدراسات الحديثة

بعد وفاة همبولت وريتر بدأ التركيز على دراسة الظاهرات الطبيعية أكثر من البشرية، وتحول الثقل في الدراسات الجغرافية إلى الجانب الطبيعي، وأصبحت دراستها تعني دراسة الجغرافيا الطبيعية والعكس صحيح، ووصل الأمر بالبعض مثل: جورج جيرلاند Gerland George (1833 - 1919) إلى استبعاد كل الظاهرات البشرية من الدراسة الجغرافية، ونادى بوجوب العودة إلى الجغرافيا العلمية الصرفة واستثناء العامل البشري من عناصر الدراسة الجغرافية.

وفي نفس الوقت اهتم فريدريك راتزل Fredrich Ratzel (1844 - 1904) بالإنسان وظاهراته، وزاد الاهتمام بالعامل البشري في الدراسات الجغرافية مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وبالغ البعض في آرائه مثل: الأمريكية ألن سمبل Ellen Semple (1863 - 1932) التي أكدت على تأثير البيئة في الإنسان وحتميتها.

أدى ذلك إلي زيادة التصدع في كيان البحث الجغرافي، كما ازداد جانبي الدراسة الطبيعية والبشرية استقلالاً، وأصبح كل منهما يضع الآخر في درجة ثانوية في الأهمية ، وقادت وجهات النظر المختلفة إلى منهجية نتج عنها ازدياد الانقسام بين فرعي الجغرافيا.

الدراسات الجغرافية خلال النصف الأول من القرن العشرين

تخلصت الجغرافيا من مشكلة الازدواجية بشكل رئيسي علي ألفرد هتنر Alfred Hettner (1859 -1942)، الذي أخذ أفكاره عن الجغرافيا الإقليمية من أستاذه فرديناند ريختهوفن Ferdinand von Richthofen، وكان يرى أن الدراسات الجغرافية ينبغي أن ترتكز على العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية والحيوية، وهذا المنهج هو ما يشار إليه بالجغرافيا الإقليمية.

تطور البحث الجغرافي علي يد عميد المدرسة الفرنسية فيدال دي لابلاش Vidal de la Blache (1845 - 1918) الذي وضع الأسس المنهجية السليمة للدراسات الجغرافية وأكد على ضرورتها وأهميتها. ومن بعده تلميذه إيمانويل دي مارتون Emmanuel de Martonne (1872 - 1955)، صاحب كتاب الأقاليم الجغرافية في فرنسا. وساهمت المدرسة الفرنسية في نشر البحث الميداني الجغرافي في أوربا والولايات المتحدة في النصف الأول من القرن العشرين.

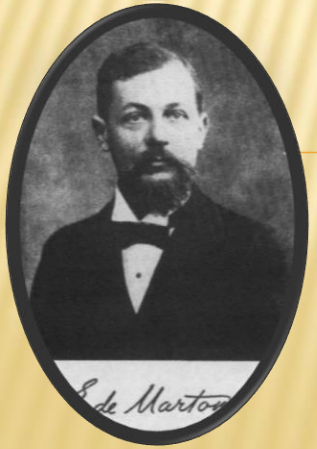

الدراسات الجغرافية ما بين المنهج الإقليمي والمنهج التحليلي الكمي

تضاءلت أهمية المنهج الإقليمي منذ منتصف الخمسينيات لاسيما بعد الثورة الصناعية وما نتج عنها من تقدم حضاري في الدول الغربية؛ حيث قلل التقدم التكنولوجي من الترابط بين البيئة الطبيعية والإنسان، واعتقد بعض الجغرافيون أن الدراسة الإقليمية ستكون غير قادرة على تحقيق غرضها من إيجاد الروابط الحقيقية للظاهرات المكانية.

ووجه بعض الجغرافيين نقداً شديداً للدراسة الإقليمية، ووصفوها بأنها وصفية ومعلوماتها غير مترابطة تظهر فيها سطحية التحليل العلمي، وأن التصنيف الإقليمي بدائي وطالبوا بالاهتمام بالدراسة العامة Systematic.

لمع بريق الجغرافيا الكمية في الستينيات والسبعينيات، وأصبح هنالك اهتمام متزايد باستخدام الحاسوب ونظم المعلومات الجغرافية، وظهر اتجاه جديد تميز باتباع الأساليب الإحصائية والكمية، ومحاكاة النماذج إنتاج الخرائط بالحاسوب والاعتماد علي نتائج المعلومات الواردة من الأقمار الصناعية لتحليلها وتفسيرها

وعليه تقلصت الدراسات الإقليمية وفقدت الكثير من أنصارها ومؤيديها.

الدراسات الجغرافية المعاصرة والمنهج الإقليمي

اعتبر الجغرافي الأمريكي جون فريزر هرت John Fraser Hart في مطلع الثمانينيات- الذي ما زال يعمل في جامعة مينيسوتا الأمريكية- أن الجغرافيا الإقليمية تمثل أعلى شكل من أشكال الفن الجغرافي، وما تزال الجغرافيا الإقليمية محور اهتمامه الرئيسي.

عادت الجغرافيا الحديثة إلى أصولها الإقليمية من خلال مؤتمر اتحاد الجغرافيين الأمريكيين الثامن والثمانين الذي عُقد في (سانديجو) بكاليفورنيا عام 1992؛ حيث وجد أنصار البحث الإقليمي الفرصة لإعادة الثقة للمنهج الإقليمي، والمفاهيم التقليدية العريقة في ظل الأحداث الجارية في العالم في ذلك الوقت، ووضع قواعد التحليل الإقليمي وأصوله وأدواته.

وعليه اكتسبت الدراسات الإقليمية الكثير من أنصارها ومؤيديها وعادت إلي الحياة.

التطورات المعاصرة لعلم الجغرافيا

بدأت الجغرافيا بعد استيعابها للحركات المنهجية والبحثية الجديدة تتفاعل مع معطيات الثورة المعلوماتية والتكنولوجية مما ترتب عليه إثراء نظرية المعرفة الجغرافية وتقدم طرق التقنية المستخدمة والتي أبرز معالمها:

- الاتجاه نحو الأساليب الكمية فى الدراسات الجغرافية مستفيدة من علوم الحاسب والثورة المعلوماتية.
- الاستفادة من تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.
- ظهور فكر جغرافي جديد يتلاءم مع الثورة المعرفية والاتجاه التطبيقي للجغرافيا،

وعليه لم تعد الجغرافيا مجرد وصف للمعالم أو ثبت معلومات بل أصبحت نظاماً معرفياً مركباً يجمع بين نتائج البحث الميداني فى قاعدة معلومات تستخدم فى دراسة العلاقات القائمة بين مختلف الظاهرات الجغرافية، للتوصل إلى حقائق وقواعد وقوانين عن تنظيم الإنسان للمكان ، ولاستخدامها فى حل المشكلات .

To Be Continued